

جريدة أسبوعية تصدر من العاصمة دمشق

سياسية - ثقافية - توعوية - منوعة



السنة الثانية



2

المُجاهدون يُشعلون الأرض ناراً تحت أقدام الأسد



سلام الشامي

وفاة 800

مهاجر غرقاً في

طريقهم لأوروبا

3

4 أقبية الموت في أرض الشام | زاوية الرأي

6 الحجاب لماذا؟! | فكر وثورة

11 الشهيد بإذن الله منهل حماد الفاعوي



المجاهدون يُشعلون الأرض نارا تحت أقدام الأسد

حواجز الزيارة، والتنمية، والقاهرة، حيث تقع هذه الحواجز في منطقة سهل الغاب على أحد أهم طرق الإمداد لقوات النظام المتبقية في إدلب.

وفي تصريح لأحد القادة الميدانيين في "حركة أحرار الشام" قال إن "المعركة جاءت لقصم ظهر النظام في محافظة إدلب ومنع حواجز النظام من مؤازرة قوات الأسد في معاركها بريف إدلب بالمدافع والصواريخ وقطع طريق إمداد كبير عن قوات النظام المتبقية في ريف إدلب".

تأتي هذه المعركة بالتزامن مع اشتباكات ومعارك عنيفة يخوضها جيش الفتح في مناطق ريف إدلب كالمسطومة، وكفرنجد، والمشيرفة النصر وسهل الغاب.

وفي سياق متصل، أعلنت كبرى الفصائل السورية المقاتلة في محافظة إدلب، إضافة إلى عدد من فصائل ريف اللاذقية عن بدء معركة "النصر" لتحرير مدينة جسر الشغور عبر بيان لها طمأنت خلاله سكان المدينة، وطلبت "أبناء السنة" المقاتلين في صفوف قوات النظام بـ"التوبة" والعودة إلى صفوف المسلمين.

وأعلن البيان عن "عفو عام لكل من ألقى السلاح ولزم بيته مالم تكن يدها تملطخت بالدماء".

أعلنت عدة فصائل مقاتلة أمس الأربعاء عبر بيان لها، بدء معركة "سهل الغاب" في ريف حماة الشمالي الغربي، وذلك رداً على المجازر التي يرتكبها طيران النظام بشكل يومي على معظم التراب السوري.

وجاء في البيان "رداً على إجرام النظام النصيري الغاشم ومرزقته على أهلنا في الشام، وانتقاماً لأطفالنا الخدج والشيوخ الرقع والنساء الثكلى، الذين جعلهم النظام أهدافاً يومية لطائراته ومدافعه في كافة أنحاء الشام تعلن كل من الفصائل التالية :

- حركة أحرار الشام الإسلامية

- جبهة الشام

- لواء صقور الجبل

- تجمع صقور الغاب

- جبهة صمود

- الفرقة الأولى الساحلية

- أجناد الشام

عن بدء معركة سهل الغاب في ريف حماة، ونسأل الله القوي المتين أن يتم علينا بالنصر والتمكين".

وتستهدف المعركة تحرير عددٍ من الحواجز من أهمها

الإعلان عن حل الجبهة الشامية في حلب

الجبهة الإسلامية، والكتاب التابعة للتشكيلات الخمسة. وشهدت مدينة حلب تقدماً للثوار بعد اتحاد كبرى الفصائل تحت الجبهة الشامية، واستطاع الثوار منع شبح الحصار عن مدينة حلب، واستعدوا الكثير من المواقع العسكرية في منطقة البريج، وحندرات ومزارع الملاح، وصدوا رتل قوات الأسد الكبير الذي حاول الوصول فيه إلى بلديتي نبل والزهاء مكبدين قوات الأسد منذ مطلع عام ٢٠١٥ أكثر من ألف عنصر بين قتيل، وجريح، وأسير.

أكد مصدر مطلع أن الجبهة الشامية كبرى الفصائل العسكرية الثورية في حلب حلت نفسها، واتفقت على استمرار التنسيق العسكري بين فصائلها داخل غرف العمليات العسكرية ضد قوات الأسد.

وشدد المصدر أن حل الجبهة الشامية "أتى بعد احجام الجهات الدولية عن دعم هذا التشكيل منذ بدايته وواخر عام ٢٠١٤، وممارسة التضييق عليه لدرجة أنه لم يعد يستطيع قادراً على تنفيذ أي عمل عسكري بسبب نقص الذخائر والأسلحة".

وأوضح المصدر أن الجبهة الشامية أبقّت على غرفة عمليات مشتركة دون التزام الفصائل بראية واحدة، وعن الخلافات داخل الجبهة الشامية قال المصدر الذي رفض الإفصاح عن نفسه : "داخل أي فصيل أو مجلس محلي يوجد خلافات ولكن حل الجبهة الشامية بسببه الرئيس مضايقة المجتمع الدولي لتشكيلها، ومنع الدعم عنها نهائياً في محاولة تسيير الأمور العسكرية في سوريا من الجهات الدولية التي قاطعت الجبهة بسبب عدم استشارتهم في الاتحاد عند التشكيل".

وشهدت الجبهة الشامية عدة انشقاقات قبل حل نفسها لا سيما انشقاق الفوج الأول عنها، وانشقاق كتائب ثوار الشام وغيرها قبل أيام، وكانت الجبهة الشامية قد تشكلت وواخر شهر كانون الأول ١٢ من عام ٢٠١٤ وضمت جيش المجاهدين، وحركة نور الدين الزنكي، وتجمع فاستقم كما أمرت، وجبهة الأصالة والتنمية، ولوائحي التوحيد والفتح من

معركة جديدة على أعتاب العاصمة دمشق

أطلقت سبع تشكيلات عسكرية عاملة في غوطة دمشق معركة تحت مسمى "رص الصفوف" بهدف استعادة قطاع طيبة في حي جوبر الدمشقي، بعد أن سيطر عليه نظام الأسد خلال الأشهر الماضية.

بدأت المعركة مع فجر يوم الثلاثاء في عملية انغماسية قام بها مقاتلان من جبهة النصرة و جند العاصمة استطاعوا خلالها اختراق الصفوف الخلفية لقوات الأسد، وقتل وجرح العشرات.

تبع العملية اشتباكات عنيفة مستمرة حتى لحظة كتابة التقرير، في حين تحدثت مصادر عسكرية عن مقتل أكثر من ٢٠ عنصر من قوات الأسد، إضافة لمقتل قيادي من لواء أبو الفضل العباس العراقي خلال المعركة.

كما أكد شهود عيان عن رصد العديد من سيارات الإسعاف القادمة من حي جوبر، والمحملة بقتلى وجرحى قوات الأسد.

وشهدت مناطق دمشق الشرقية، وأحياء دمشق القديمة انفجار عدد من طلقات الرصاص المتفجر فوقها، القادمة من جبهة جوبر.

وفي تصريح لـ "أبو الهدى الشامي" الناطق باسم "جند العاصمة" إحدى التشكيلات المشاركة في المعركة، قال أن الفصائل المقاتلة تمكنت من السيطرة على مبان ونقاط عديدة داخل الحي، وأشار لوجود خسائر في صفوف الفصائل المقاتلة دون تفاصيل حسبما ذكرت وكالة سمارت للأخبار.

ومن التشكيلات المشاركة في معركة "رص الصفوف":

١- #جند_العاصمة

٢- #فيلق_الرحمن

٣- #جيش_الإسلام

٤- #الاتحاد_الإسلامي_لأجناد_الشام

٥- #جند_الأصالة_والتنمية

٦- #جبهة_النصرة

٧- #لواء_القعاق

يأتي هذا في وقت استهدفت قوات الأسد حي جوبر بقصف مدفعي وصاروخي عنيف وشنت العديد من الغارات الجوية على مناطق متفرقة من الحي .

الخبر نقلاً عن : مكتب دمشق الإعلامي



الجبهة الشامية

داود أوغلو : هناك جهات تُدافع عن الأسد لأنه يقتل المسلمين

صرّح رئيس الوزراء التركي "أحمد داود أوغلو" بأن جهات خفية تعمل على إبقاء الأسد على رأس النظام السوري لأنه يقوم بقتل المسلمين في سوريا، وأن فئة قليلة من الشعب السوري تساند الأسد وتؤيد أفعاله الإجرامية بحق الشعب السوري، حيث جاءت تصريحاته هذه أثناء مشاركته في برنامج تلفزيوني بث على قناة (٢٤) التركية مساء أمس.

وأوضح داود أوغلو أنه لو كان زعيم آخر يحكم سوريا غير الأسد لما استطاع البقاء في منصبه طيلة هذه الفترة، حيث تطرق خلال حديثه عن هذا الموضوع إلى الدعم اللامتناهي الذي تقدّمه بعض الجهات الدولية لهذا النظام الذي وصفه داود أوغلو بالجائر. وأضاف داود أوغلو بأن آل الأسد لم يسعوا في يوم من الأيام إلى إحراج إسرائيل أو إلحاق الضرر بها، وذلك في إشارة منه إلى كذب شعارات النظام السوري فيما يخص الممانعة والمقاومة.

وفي سياق منفصل وحول المزاعم الأرمنية حيال أحداث عام ١٩١٥، قال داود أوغلو إن تركيا ليست لديها ما تخفيه عن العالم في هذا الشأن، وأن القيادة التركية دعت المسؤولين الأرمن إلى فتح الأرشيف القديم وتخصيص لجنة من المؤرخين كي يعملوا على إظهار الحقائق التاريخية.

واستنكر داود أوغلو موقف القيادة الأرمنية حيال التهرب وعدم الاستجابة للمطالب التركية، حيث شكك في هذا السياق بنوايا القيادة الأرمنية فيما يخص عقد مصالحة شاملة بين الدولتين.



في الطريق إلى أوروبا .. وفاة 800 مهاجر غرقاً !!

أكدت الأمم المتحدة يوم الثلاثاء مقتل نحو ٨٠٠ مهاجر غير شرعي الأحد عند غرق سفينتهم قبالة السواحل الليبية، وقد اعتقلت السلطات الإيطالية اثنين من الناجين من الكارثة، هما تونسي وسوري يشتبه في أنهما قبطان السفينة وأحد أفراد طاقمها.

قال وزير البنية التحتية الإيطالي جراتسيانو ديلريو الثلاثاء إن السلطات الإيطالية اعتقلت اثنين من الناجين من كارثة سفينة المهاجرين التي وقعت يوم الأحد للاشتباه في تورطهما في تهريب البشر بعد أن وصل الرجلان إلى ميناء قطنية على جزيرة صقلية.

وأجرت الشرطة الإيطالية مقابلات مع ٢٧ من الناجين أثناء نقلهم إلى إيطاليا على سفينة تابعة لخفر السواحل. وبناء على أقوالهم أعلنت الأمم المتحدة أن ٨٠٠ مهاجراً غير شرعي، ممن كانوا على متن السفينة قد لقوا مصرعهم.

وقال ديلريو إن المدعي العام لقطنية جيوفاني سلفي الذي فتح تحقيقاً في جريمة قتل بخصوص الكارثة أمر باعتقال الرجلين. وقال مسؤولون من مكتب المدعي العام إن الرجلين هما قبطان السفينة ومساعداه الأول.

وأضاف ديلريو للصحفيين في الميناء "المدعي سلفي أمر باعتقال اثنين متورطين هذا المساء وذلك بيبين أن العدالة الإيطالية تعمل".

وقالت المتحدثة باسم المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في إيطاليا كارلوتا سامي "بإمكاننا أن نقول أن ٨٠٠ شخص قضا في الحادث"، في حصيلة سرعان ما أكدها المتحدث باسم المنظمة الدولية للهجرة فلافيو دي جياكومو.

وتمكن ممثلون عن المفوضية والمنظمة من إجراء مقابلات مع غالبية الناجين الـ ٢٧ الذين وصلوا إلى مرفأ كاتانيا قرابة منتصف الليل (٢٢,٠٠ تغ الاثنين).

وقالت سامي "أجرينا مقارنات بين إفادات (الناجين)، كان هناك أكثر بقليل من ٨٠٠ شخص على متن السفينة، بينهم أطفال تتراوح أعمارهم بين ١٠ و١٢ عاماً. كان هناك سوريون، وحوالي ١٥٠ أريترياً، وصوماليون ... لقد أبحروا من طرابلس السبت في الساعة ٠٨,٠٠".

من جهته قال دي جياكومو إن "الناجين هم من مالي وغامبيا والسنغال والصومال وأريتريا وبنغلادش"، مشيراً إلى أن بين هؤلاء أربعة قاصرين.

ونقل الناجون إلى مراكز إيواء في المنطقة.

وبحسب إفادات الناجين فإن سفينة الصيد التي كانوا على متنها غرقت بسبب فقدانها التوازن نتيجة لتحرك جموع المهاجرين الذين كانوا على متنها لدى اقتراب سفينة شحن برتغالية أتت لنجدتها.

وكان خفر السواحل الإيطاليون أعلنوا انتشار ٢٤ جثة، دون أن يؤكدوا حصيلة القتلى.

اليونان تبتز أوروبا بـ «اللاجئين السوريين» !!

بعد عدم التفاهم على كيفية تسديد ديونها الاقتصادية للإتحاد الأوروبي وقع المحظور

في تحقيق أثينا لتهديدها بفتح حدودها الأوروبية بوجه اللاجئين الموجودين فيها.

وقامت حكومة جيبيراس في أثينا بتنفيذ وعيدها هذا، بحسب ما أوردت صحيفة "أقشام" التركية، من خلال نصّها لمشروع قانون يُجيز للاجئين السوريين الموجودين في أراضيها الحصول على فيزة "شينغين" التي تمنح حق السفر الى دول الإتحاد الأوروبي.

وحول هذا الموضوع ذكر الناطق باسم الحكومة اليونانية قبل يومين أنهم سيمنحون كافة السوريين المتواجدين في اليونان " فيزا شينغين"، ليتمكنوا من التجول داخل الأراضي الأوروبية دون قيد أول شرط بعد حصولهم على تقرير صحي يبيّن خلوهم من الأمراض المعدية.

وكان وزير الدفاع اليوناني بانوس كامينوس قد هدد في وقت سابق بفتح أبواب الإتحاد الأوروبي أمام اللاجئين المتواجدين في اليونان ما لم يتم التوصل إلى حلول تساعد اليونان على تخطّي أزمته المالية الخائفة.

نقلًا عن : عكس السير

أقبية الموت في أرض الشام

■ قصي نصر الدين

بالغثيان والإقياء لمجرد رؤية الأدوات التي كان يُعذَّب بها المسلمون، وتخليهم لكيفية التعذيب. وقد ذكر المؤرخون الفرنسيون في كتبهم، أن تلك الأدوات لا يمكن أن يُعذَّب بها بشر أبداً، ولكنَّ المسلمون كانوا يعذبون في أقبية الكنائس النصرانية بتلك الأدوات الوحشية، كما يعذبون اليوم في السجون الأسيديّة.

ولكن، بفضل الله تعالى هناك فارق عظيم جداً بين الحادثتين، وهو أن المسلمون في ذلك الزمان كانوا في حالة سقوط وانهيار وضياح، بينما أمة الإسلام اليوم في حالة مبهرة من الوعي والنهوض للقيام من جديد.

كل هذا حصل ويحصل والعالم في سكوت عجيب لا يحرك ساكناً، فكما غض الطرف عن جرائم المجرم الأكبر في القرن الماضي، يعاود الكرة اليوم ليعطي الضوء الأخطر لأكبر المجرمين في العالم في تاريخ الناس هذا، ليقتل ويسفك وينكل، محققاً بذلك مصالحهم في القضاء على الإسلام والمسلمين، وفي إغراق المنطقة بصراعات داخلية تنهك قوتها، وتفتت من عزائمها، فلا يبقى لها شوكة، ولا يُرفع لها رأس.

لكننا نقول لكل أهل الكفر والباطل في بلادنا وكل بلاد الأرض، إن هذا السكوت وغض الطرف عما يفعله الروافض بحق أهل الشام، لا يزيدنا إلا إيماً وتثبيتاً، فهذا ما وعدنا الله ورسوله، وصدق الله ورسوله، فقد تكالبت علينا الأمم من كل حذب وصوب، وليس لنا من نصير إلا جبار السماوات والأرض.

وإن هذا التكالب والتلاحم على أمة الإسلام، ما هو إلا دليل على زيادة قوة شوكة الإسلام والمسلمين، وقرب نهوض أمة الإسلام من سباتها، وما هذه الصور التي سربها النظام من سجونها في الأيام الماضية، للقتلى الذين قضوا تحت التعذيب، ما هي إلا دليل على ضعف وانكسار وتخلخل في قلب هذا النظام، فقام بنشر الصور في محاولة منه لكسر شوكة المجاهدين، والظهور بمظهر القوي المتماسك.

لقد تلقى النظام من حلفائه كل أنواع الدعم، وهذا الدعم الذي يتلقاه من أقوى دول العالم، ليس مصادفة ولا أمراً مستغرباً أبداً، فأعداء الأمة يعلمون ما للشام من أهمية، ويعرفون حق المعرفة أن هذه الأمة أمة الحق إذا قامت، فإنها ستدمر كل مشاريع الباطل القائمة الآن في العالم، لذلك فالعالم أجمع لا يريد لهذه الثورة أن تنجح، والكل يحاول إضعافها بل وقتلها، والكل يحاول تغيير منهجها الإسلامي، للقضاء على شوكة المسلمين، وبقاء السيادة لهم، لكنهم يمكرون ويمكر الله، والله خير الماكرين.



تعددت أشكال الموت في أرض الشام، وتلونت أشكال التعذيب والتنكيل، وذلك على يد الشيعة والرافضة والعلويين، خاصة بعد نشوب الثورة المباركة في البلاد، وهذا التصرف غير مستغرب من هذه الطائفة المقيتة، بل إنه أمر متكرر وليس بجديد على هذا الشعب، ففي ثمانينيات القرن الماضي قام الرئيس السابق حافظ الأسد - الذي يلعن على أسنة كل أطراف الشعب من كل الأعمار صباح مساء - قام بقتل وتشريد أعداد كبيرة من رجال وأطفال ونساء، على طول البلاد وعرضها، لاسيما في مدينة حماة، التي كان لها النصيب الأكبر من إجرام هذه الطائفة، والتي حدث فيها مجازر مروعة عرفت في التاريخ باسم مأساة حماة..

وإن ما يجري اليوم في الشام من قتل وحرق هنا إلى تشريد وتدمير هناك، ومن ذبح إلى مقابر جماعية، ومن جوع وحصار وموت بطيء في هذه المدينة إلى سفك وتمثيل بالجثث في تلك، كل هذا حصل أيضاً في مأساة القرن الماضي، ويحصل في يوم الناس هذا، مع تفاوت بسيط بالأرقام فقط..

لقد عاش هذا الشعب تحت ظل حكم آل الأسد وأعدائهم أهلك الأيام، وأصعب الأوقات، ذكريات لا يمكن لأحد نسيانها، فالمأساة لا تنسى، وها هي تتكرر في ثورة الشام في يومنا هذا.

وإذا سألت أي إنسان في هذه البلاد، ممن عانى وكابد وذاق الويلات عن أشكال الموت هذه، فإنك ستتفاجأ بالإجابة بأن كل هذه الأشكال من الموت أهون من الاعتقال في أقبية الموت الأسيديّة..

قد يعجب السامع إلى رد مثل هذا، ولكن القناعة التي ترسخت في عقول الناس، هي أن كل أنواع وأشكال الموت أهون من الاعتقال! فما هي هذه المعتقلات؟ وماذا يجري بداخلها؟

إن أشد أنواع الموت قسوة ولا إنسانية تلك التي تحدث في أقبية وسجون عائلة الأسد في شام الكرامة، فالموت هناك حلم يراود أي سجين للخلاص من التعذيب الذي يتجرعه يومياً، وتجنب أشكال الموت البطيء، والتنكيل الذي لا يمكن أن يخطر على بال بشر، ممارسات شيطانية، وأساليب في التعذيب الممنهج، مستمدة من روسيا القيصرية وإيران الرافضة وأتباعهما في المنطقة.

إن ما يحدث في معتقلات النظام اليوم، يذكرنا بحقبة تاريخية حدثت في أرض الأندلس بعد سقوطها في يد النصارى، لعل أكثرنا سمع أو قرأ عن تلك الحقبة من التاريخ، وما حصل فيها من تعذيب وتنكيل بحق المسلمين الأندلسيين في ما يسمى بمحاكم التفتيش ..

فقد ذكر المؤرخون أن ما حدث في محاكم التفتيش أمر لا يمكن تصوره أبداً، بل إنه حدث لم يتكرر في تاريخ الإنسانية قط، فيكيفك أن تعلم أن جنود نابليون الفرنسيين عندما فتحوا إسبانيا بعد ذلك، كانوا يصابون

من قلب الحصار ..

"أبو ياسين" يُحوّل صحن إستقبال إلى سخّان شمسي يُغنيه عن الوقود

عرض مشروع "الإنسان في سوريا" نموذجاً لتحدي الإنسان السوري ظروف الحرب القاسية والحصار المرير، ولجؤه إلى حلول قد تبدو بسيطة، لكنها أكثر من استثنائية في ظروف تجاوزت كارثيتها حدود المتصور.

ففي الغوطة المحاصرة منذ نحو عامين، يقف الرجل الأربعيني "أبو ياسين" أمام طبق استقبال فضائي "حوره" بصبره وإصراره إلى "سخان شمسي"، يكفيه مشقة البحث عن وقود لتسخين الماء أو الطعام، في مكان يعد فيه الوقود عملة نادرة.

يتفاخر "أبو ياسين" وهو يقف مقابل "اختراعه" بأنه حول قطعة مهمة إلى شيء مفيد وعملي، مكّنه من تسخين لترين من الماء بأقل من ١٠ دقائق في يوم غائم، قائلاً: "قمت بقص وتركيب هذه المرايا على هذا الطبق، محاولاً تركيز أشعة الشمس واستخدامها لتسخين طعامي و إعداد الشاي.. يمكنني أن أغلي الماء في أقل من ١٠ دقائق الآن، ونحن في الأيام الأخيرة من فصل الشتاء، وأتوقع أن تكون المدة أقصر بكثير عندما يأتي الصيف!".

ويعرف مشروع "الإنسان في سوريا" عن نفسه، بالقول إنه "مشروع لتوثيق ونشر قصص الإنسان من خلف خطوط المعارك، وصولاً إلى التفاصيل التي تجعلنا بشراً.. قصص الحياة اليومية، قصص النجاة، المشقة والأمل، هذا هو الإنسان في سوريا".

رجل أعمال تركي يتعهد بـ 10 ملايين دولار لتعليم السوريين جامعياً

تعهد مربّ و رجل أعمال تركي بتقديم ملايين الدولارات؛ لإطلاق مشروع خاص بإنشاء نظام تعليم جامعي للسوريين في تركيا، في محاولة لتلبية حاجة ٤٠ ألف طالب سوري باتوا في سن التعليم الجامعي، لكن الأفق لا يبدو أمامهم مفتوحاً بسبب عائق تعلم اللغة التركية.

وبحسب تقرير للإذاعة الوطنية الأمريكية، فإن المربي ورجل الأعمال "أنور يوجل" تعهد بمنح ١٠ ملايين دولار من ماله الخاص، على أمل أن يساهم في إطلاق مشروع تشييد جامعة خاصة بالسوريين، الذين يبدو أن معاناة بلادهم ستطول، وأن مدة بقائهم في تركيا لن تكون مؤقتة.

ويرى "يوجل" أن هناك مليوني سوري في تركيا، وأن رجوعهم إلى بلادهم لن يكون قريباً، وقد بدؤوا في الزواج والعمل داخل تركيا، مضيفاً:

السوريون باتوا مقيمين دائمين ولهم تأثير على تركيبة النسيج الاجتماعي في تركيا.

ويواصل "يوجل" حديثه عن السوريين الموجودين في تركيا بلهجة منفتحة، بل ومرحبة، قائلاً: هناك أعداد كبيرة منهم لن تعود إلى سوريا.. إنهم ضيوفنا اليوم، ومواطنونا غداً (في المستقبل).

ومن واقع خبرته وحسه التربوي، يرى "يوجل" أن السوريين المحرومين من متابعة تعليمهم في تركيا، سيسببون مشاكل لتركيا وللمنطقة، مشدداً: نحن بحاجة إلى الاستثمار في تعليم السوريين الموجودين لدينا.

"يوجل" صاحب سجل حافل بالنجاح، فهو رئيس مجموعة "بهاتشه شهير" التعليمية، التي تملك ٧ جامعات خاصة في تركيا، وجامعة في العاصمة الأمريكية واشنطن، فضلاً عن سلسلة من المدارس التي يواظب فيها نحو ٣٠ ألف طالب تركي.

الحجاب لماذا؟ 1

(د. محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم)

{ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ } باستيقاء الجلابيب { خَيْرٌ لهنَّ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } (٦٠) سورة النور ، فوصف الحجاب بأنه عفة ، وخير في حق العجائز فكيف بالشابات؟ الحجاب طهارة | قال سبحانه : { وَإِذَا سَأَلْتُموهنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ } (٥٣) سورة الأحزاب ، فوصف الحجاب بأنه طهارة لقلوب المؤمنين والمؤمنات ، لأن العين إذا لم تَرَ لم يَشْتَه القلبُ ، أما إذا رأت العين : فقد يشتهي القلب ، وقد لا يشتهي ، ومن هنا كان القلب عند عدم الرؤية أظھر ، وعدم الفتنة حينئذ أظھر ، لأن الحجاب يقطع أطماع مرضى القلوب { فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ } (٣٢) سورة الأحزاب . الحجاب ستر | قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن الله تعالى حيي سترٌ ، يحب الحياء والستر " (صحيح) ، وقال صلى الله عليه وسلم : ((أيما امرأة نزعت ثيابها في غير بيتها ، حَرَقَ اللهُ عز وجل عنها سِتْرَهُ)) (صحيح) والجزء من جنس العمل .

الحجاب تقوى | قال الله تعالى : { يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُم لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيثًا وَلِبَاسِ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ } (٢٦) سورة الأعراف الحجاب إيمان | والله سبحانه وتعالى لم يخاطب بالحجاب إلا المؤمنات ، فقد قال سبحانه: { وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ } (٣١) سورة النور ، وقال عز وجل : { وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ } (٥٩) سورة الأحزاب ، ولما دخل نسوة من بني تميم على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، عليهن ثياب رقاق ، قالت: (إن كنتن مؤمنات فليس هذا بلباس المؤمنات ، وإن كنتن غير مؤمنات ، فتمتعن به) . الحجاب حياء | وقد قال صلى الله عليه وسلم : ((إن لكل دين خلقًا ، وخلق الإسلام الحياء)) . [صحيح]

وقال صلى الله عليه وسلم: ((الحياء من الإيمان ، والإيمان في الجنة)) . [صحيح] وقال صلى الله عليه وسلم: ((الحياء والإيمان قرنا جميعا ، فإذا رُفِعَ أحدهما ، رُفِعَ الآخر)) . [صحيح] وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: " كنت أدخل البيت الذي دُفِنَ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي رضي الله عنه واضعة ثوبي ، وأقول: (إنما هو زوجي وأبي) ، فلما دُفِنَ عمر رضي الله عنه ، والله ما دخلته إلا مشدودة علي ثيابي ، حياءً من عمر رضي الله عنه . (صححه الحاكم على شرط الشيخين) .

ومن هنا فإن الحجاب يتناسب مع الحياء الذي جُبلت عليه المرأة . الحجاب غيرة | يتناسب الحجاب أيضاً مع الغيرة التي جُبل عليها الرجل السوي ، الذي يأنف أن تمتد النظرات الخائنة إلى زوجته وبناته ، وكم من حروب نشبت في الجاهلية والإسلام غيرة على النساء ، وحمية لحرمتهن ، قال علي رضي الله عنه : (بلغني أن نساءكم يزاحمن العُلوج - أي الرجال الكفار من العجم - في الأسواق ، ألا تغارون ؟ إنه لا خير فيمن لا يغار) .

التبرج معصية لله ورسوله صلى الله عليه وسلم | ومن يعص الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فإنه لا يضر إلا نفسه ، ولن يضر الله شيئاً ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى " فقالوا : يا رسول الله من يأبى ؟ قال : " من أطلعني دخل الجنة ، ومن عصاني فقد أبى " . (البخاري) .

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين .

اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد : فقد لقيت المرأة المسلمة من التشريع الإسلامي عناية فائقة ، كفيلة بأن تصون عفتها ، وتجعلها عزيزة الجانب ، سامية المكانة ، وإن القيود التي فرضت عليها في ملابسها وزينتها لم تكن إلا لسد ذريعة الفساد الذي ينتج عن التبرج بالزينة ، فما صنعه الإسلام ليس تقيداً لحرية المرأة ، بل هو وقاية لها أن تسقط في درك المهانة ، ووخل الابتذال ، أو تكون مسرحة لأعين الناظرين .. وفي هذه العجالة نذكر فضائل الحجاب للترغيب فيه ، والتبشير بحسن عاقبته ، وقبائح التبرج للترهيب منه ، والتحذير من سوء عاقبته في الدنيا والآخرة ، والله سبحانه وتعالى من وراء القصد ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

فضائل الحجاب :

الحجاب طاعة لله عز وجل وطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أوجب الله تعالى طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فقال : { وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمِئِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا } (٢٦) سورة الأحزاب .

وقال عز وجل : { فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } (٦٥) سورة النساء .

وقد أمر الله سبحانه وتعالى النساء بالحجاب ، فقال عز وجل : { وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ } (٣١) سورة النور .

وقال سبحانه : { وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى } (٣٣) سورة الأحزاب ، وقال تبارك وتعالى : { وَإِذَا سَأَلْتُموهنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ } (٥٣) سورة الأحزاب .

وقال تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأُزَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ } (٥٩) سورة الأحزاب .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :-

" المرأة عورة " [صحيح] ، يعني أنه يجب سترها .

الحجاب عفة : فقد جعل الله تعالى التزام الحجاب عنوان العفة ، فقال تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأُزَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ } (٥٩) سورة الأحزاب ، لتسترهن بأنهن عفاف مصونات { فَلَا يُؤْذِينَ } (٥٩) سورة الأحزاب ، فلا يتعرض لهن الفساق بالأذى ، وفي قوله سبحانه : { فَلَا يُؤْذِينَ } إشارة إلى أن في معرفة محاسن المرأة إيذاءً لها ، ولذويها

بافتنة والشر ، ورخص تبارك وتعالى للنساء العجائز اللاتي لم يبق فيهن موضع فتنة في وضع الجلابيب ، وكشف الوجه والكفين ، فقال عز وجل : { وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ } (٦٠) سورة النور ، أي إثم { أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ } (٦٠) سورة النور ، ثم عقبه ببيان المستحب والأكمل ، فقال عز وجل :

التبرج كبيرة مُهلكة |

جاءت أميمة بنت رقيقة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تباعه على الإسلام ، فقال : " أبايعك على أن لا تُشركي بالله ، ولا تسرقني ، ولا تزني ، ولا تقتلي ولَدَكَ ولا تأتي ببهتان تفتريه بين يديك ورجليك ، ولا تتوحي ولا تتبرجي تبرج الجاهلية الأولى " [صحيح] ، فقرر التبرج بأكبر الكبائر المهلكة .

التبرج يجلب اللعن والطرود من رحمة الله |

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " سيكون في آخر أمتي نساء كاسيات عاريات ، على رؤوسهن كأسنمة البُخْت ، العنوهن ، فإنهن ملعونات " [صحيح] ، والبُخْت: نوع من الإبل .

التبرج من صفات أهل النار |

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " صنفاً من أهل النار لم أرهما : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات ، مُميلاتٌ مائلات ، رؤوسهن كأسنمة البُخْتِ المائلة ، لا يدخلن الجنة ، ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا " . [مسلم]

التبرج سواد وظلمة يوم القيامة |

رَوِيَ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " مَثَلُ الرَّافِلَةِ فِي الزينة فِي غيرِ أهلِها ، كَمَثَلِ ظُلْمَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، لا نُورَ لَهَا " [ضعيف] ، يريد أن المتمايلة في مشيتها وهي تجر ثيابها تأتي يوم القيامة سوداء مظلمة كأنها متجسدة من ظُلْمَةٍ ، والحديث وإن كان ضعيفاً لكن معناه صحيح ، وذلك لأن اللذة في المعصية عذاب ، والراحة نَصَب ، والشَّعْ جوع ، والبركة مَحَق ، والطَّيْبُ تَنُّن ، والنور ظلمة ، بعكس الطاعات فإن خُلُوفَ فم الصائم ، ودم الشهيد أطيب عند الله من ريح المسك .

التبرج نفاق | فقد قال صلى الله عليه وسلم : " خير نسائكم الودود ، الولود ، المواتية ، المواسية ، إذا اتقين الله ، وشر نسائكم المتبرجات المتخيلات ، وهن المنافقات ، لا يدخلن الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم " [صحيح] ، والغراب الأعصم: هو أحمر المنقار والرجلين ، وهو كناية عن قلة من يدخل الجنة من النساء ، لأن هذا الوصف في الغراب قليل .

التبرج تهتك وفضيحة |

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أيما امرأة وضعت ثيابها في غير بيت زوجها ، فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله عز وجل " . [صحيح] .

التبرج فاحشة |

فإن المرأة عورة ، وكشف العورة فاحشة ومقت ، قال تعالى : { وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ اتَّقُوا اللَّهَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ } (٢٨) سورة الأعراف ، والشيطان هو الذي يأمر بهذه الفاحشة: { الشَّيْطَانُ يَعْذِبُكَمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ } { ٢٦٨ } سورة البقرة .

والتبرجة جرثومة خبيثة ضارة تنشر الفاحشة في المجتمع الإسلامي ، قال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ يُجْبَوْنَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } { ١٩ } سورة النور .

التبرج سنة إبليسية |

إن قصة آدم وحواء مع إبليس تكشف لنا مدى حرص عدو الله إبليس على كشف السوءات ، وهتك الأستار ، وإشاعة الفاحشة ، وأن التهتك والتبرج هدف أساسي له ، قال الله عز وجل: { يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَآتِهِمَا } { ٢٧ } سورة الأعراف .

فإبليس إذن هو مؤسس دعوة التبرج والتكشف ، وهو زعيم زعماء ما يسمى بتحرير المرأة ، وهو إمام كل من أطاعه في معصية الرحمن ، خاصة هؤلاء المتبرجات اللاتي يؤذنين المسلمين ، ويفتنن شبابهم ، قال صلى الله عليه وسلم

" ما تركت بعدي فتنة هي أضر على الرجال من النساء " . [متفق عليه] .

التبرج طريقة يهودية |

لليهود باع كبير في مجال تحطيم الأمم عن طريق فتنة المرأة ، ولقد كان التبرج من أمضى أسلحة مؤسساتهم المنتشرة ، وهم أصحاب خبرة قديمة في هذا المجال ، حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فاتقوا الدنيا ، واتقوا النساء ، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء " [مسلم]

وقد حكى كتبهم أن الله سبحانه عاقب بنات صهيون على تبرجهن ، ففي الإصحاح الثالث من سفر أشعيا : (إن الله سيعاقب بنات صهيون على تبرجهن ، والباهات برنين خلايلهن ، بأن ينزع عنهن زينة الخلايل ، والصفائر ، والأهله ، والحلق ، والأساور ، والبراقع ، والعصائب) .

ومع تحذير رسول الله صلى الله عليه وسلم من التشبه بالكفار ، وسلوك سبلهم خاصة في مجال المرأة ، فإن أغلب المسلمين خالفوا هذا التحذير ، وتحققت نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر ، وذراعاً بذراع ، حتى لو دخلوا جحر صُب لتبعتموهم " ، قيل: اليهود والنصارى؟

قال: (فمن ؟) . [متفق عليه]

فما أشبه هؤلاء اللاتي أطعن اليهود والنصارى ، وَعَصَيْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ بِهِؤْلَاءِ الْيَهُودِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمُ الَّذِينَ قَابَلُوا أَمْرَ اللَّهِ بِقَوْلِهِمْ : ((سمعنا وعصينا)) ، وما أبعدهن عن سبيل المؤمنين اللاتي قلن حين سمعن أمر الله : ((سمعنا وأطعنا)) قال تعالى: { وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا } { ١١٥ } سورة النساء

التبرج جاهلية منتنة |

قال تعالى : { وَقُرْآنٌ فِي بُيُوتِكُمْ فَلَا تُبْرَجْنَ فِيهِ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى } { ٣٣ } سورة الأحزاب .

وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم دعوى الجاهلية بأنها منتنة أي خبيثة ، وأمرنا بنبذها ، وقد جاء في صفته صلى الله عليه وسلم في التوراة أنه { وَيَجْلُ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيَحْرِمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ } { ١٥٧ } سورة الأعراف ، الآية .

فدعوى الجاهلية شقيقة تبرج الجاهلية ، كلامها منتن خبيث ، حرّمه علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال صلى الله عليه وسلم: " كل شيء من أمر الجاهلية موضوع تحت قدمي " [متفق عليه] سواء في ذلك: تبرج الجاهلية ، ودعوى الجاهلية ، وحكم الجاهلية ، وربا الجاهلية .

التبرج تخلف وانحطاط |

إن التكشف والتعري فطرة حيوانية بهيمية ، لا يميل إليها الإنسان إلا وهو ينحدر ويرتكس إلى مرتبة أدنى من مرتبة الإنسان الذي كرمه الله وأنعم عليه بفطرة حبّ الستر والصيانة ، وإن رؤية التبرج والتهتك والفضيحة جماً لا هي إلا فساد في الفطرة وانتكاس في الذوق ، ومؤشر على التخلف والانحطاط .

ولقد ارتبط ترقى الإنسان بترقيه في ستر جسده ، فكانت نزعة التستر دوماً وليدة التقدم ، وكان ستر المرأة بالحجاب يتناسب مع غريزة الغيرة التي تستمد قوتها من الروح ، أما التحرر عن قيود الستر فهو غريزة تستمد قوتها من الشهوة التي تغري بالتبرج والاختلاط ، وكل من قنع ورضي بالثانية فلا بد أن يضحى بالأولى حتى يسكت صوت الغيرة في قلبه ، مقابل ما يتمتع به من التبرج والاختلاط بالنساء الأجنبية عنه ، ومن هنا كان التبرج علامة على فساد الفطرة ، وقلة الحياء ، وانعدام الغيرة ، وتبذل الإحساس ، وموت الشعور :

لِحَدِّ الرِّكْبَتَيْنِ تَشْمَرِينَا *** بِرَبِّكَ أَيَّ نَهْرٍ تَعْبِرِينَا
كَأَنَّ التَّوْبَ ظِلٌّ فِي صَبَاحٍ *** يَزِيدُ تَقْلُصًا حِينًا فحِينَا
تَظْنِينِ الرِّجَالِ بِلَا شَعُورٍ *** لِأَنَّكَ رِيحًا لَا تَشْعُرِينَا

الجهاد في سبيل الله

مال النفوس عن الجهاد تميل؟! *** أو ليس فيه تنزل التنزيل؟!
 أو ليس منه تربت الأجيال من *** عهد الصحابة نعمَ ذاك الجيل؟!
 أو ليس عقداً رابحاً مع ربنا؟! *** وعداً من الرحمن ليس يزول
 فقد اشترى أموالنا ونفوسنا *** بجانان خلد قاتلٌ وقتيل
 وعداً به القرآن يُتلى في الورى *** وأتت به التوراة والإنجيل
 ربه فامنحني الشهادة مقبلاً *** في موكب الإيمان حين يصول
 صبراً لوجهك في سبيلك مهجتي *** هذا السبيل فلا سواه سبيل
 والخيال معقود بهنّ الخير *** ما بقيت إلى الأّ تكون خيول
 طوبى لعبد آخذٍ بعنانه *** يرجو الشهادة سيفه مسلول
 قل لي بربك ما الحياة إذا غدت *** ذلاًّ يذلك خائنٌ وذليل؟!
 قل لي بربك ما الحياة إذا غدا *** وغدٌ يصول بظلمها ويجول؟!
 إني نظرت إلى الحياة فإذا *** بها سأمٌ وكل متاعها معلول
 إلا تلذذَ عالم في علمه أو *** عابدٍ حقاً وذاك قليل
 وإذا بلذة ذي الجهاد أنت على *** اللذات حيث مذاقها المعسول
 وإذا اجتمعن : العلم ثم عبادة *** وجهاد صدق عقدها موصول
 فلعمر ربك تلك أسمى لذّة *** بله الشهادة بعدها إكليل
 ما خلّت أسعدَ من حياة مجاهد *** باع الحياة وما لديه فضول
 فصلاته لا كالصلاة وصومه *** لا كالصيام وقلبه قنديل
 وفتات خبز تحت هامة خندق *** والنار تقصف فوقه وتسيل
 أحلى وأنشهى من صنوف موائد *** بين الحدائق والهواء عليل
 وسويعة في ظلمة بحراسة *** بردُ الفؤاد وما لها تمثيل
 يا أنسهم في ليلهم ونهارهم *** ما كان في الرحمن فهو جميل
 رأيت أجمل من جافلهم إذا *** زحفت لها التكبير والتهليل
 أسمعت أندى من أزيز رصاصهم *** كسيوف أبطال لهنّ صليل
 وهدير دبابتهم فوق الرّبي *** كخيول من سبقوا لهنّ صهيل
 رأيت أعظم من رباطة جأشهم *** يوم الكريهة والدماء تسيل
 يتنافسون إلى منازل العدا *** من ذا يفوز بقربه وينول
 يتسابقون إلى الجنان كأنما *** قد فتّحت أبوابها وقفول
 وكأنما أرواحهم في راحهم *** ثمن الدخول وذلك المأمول
 والله ينصر بالملائك جنده *** - إن صدقوا - وإمامهم جبريل

وظيفة الفتى والشيخ والسياسي والمراقب حالياً أن يتفاجؤوا !!

● مدحت القصري

يترك اليمينيون طاغية على مدار عقود يغير تركيبة جيش البلاد ليصبح جيشاً خاصاً به، قبلياً، بل طائفيًا، بل مأجورًا لمن يدفع أكثر! تبقى الأمة في غفلة وتفريط شديد، ثم تتفاجأ! بأن جيشاً تعداده نصف مليون شخص مسلحين بصواريخ وطائرات ومضادات ومخازن ذخيرة، يتهاوى - عامدًا لتعصب طائفي أو شراء بمال أو تواطؤ قبلي- أمام ثلاثين ألف شخص، ترى بعضهم يحارب وهو يلبس (شيشب بصوبع)! ليتسلم أمثال هذا المأجور الطائفي بلادًا بأكملها، بجيشها وذخيرتها ومقدراتها وثرواتها وبما بذله اليمينيون خلال عقود .

من قبل فرط المصريون في الخمسينيات في الثقة في طائفة عسكر مفسدة حتى لدغوا عام ٥٦، فغطى الإعلام والأغاني على الهزيمة، فكانت الكارثة عام ٦٧ ففوجئوا بأمر لا مفاجأة فيه، بل المفاجأة أنهم خرجوا يهتفون لصاحب الهزيمة! لله في خلقه شؤون. ثم فرط الناس بعد ذلك إبان مبارك في نخر الفساد في كل مجال، حتى فوجئوا بانهيار الإعلام وفساده والقضاء وفساده، والعسكر وفسادهم و وحشيتهم، وخدمتهم للكنيسة ولإسرائيل و رعايتهم للإلحاد وتبنيهم للإباحية، و وضعهم خطأ إعلامية لحرب الإسلام وترسيخ الإباحية والتشكيك في الحديث والهجوم على رسول الله وصحبه ثم على القرآن نفسه، ثم سبوا الأمة واتهموا العالم الإسلامي .

ولا تسألهم عن دين أو بلاد أو قيم، لكن السؤال الوحيد المقبول لديهم : كم سيأخذون؟ وكم هي أموال المعاش وكم هي امتيازات الأراضي وفحوى الامتيازات وعدد النوادي والمناصب الموعودة. عن هذا فقط يسألون ويسألون، عن الثمن وميزات الطائفة العسكرية، وهم مستعدون لدفع أي ثمن، ولو تدمير البلاد وبيع المقدرات والمستقبل، وحرب الدين، بل وبيع مصدر المياه الوحيد في البلاد!! تتفاجأ الأمة بتهاوي العراق، وإجرام النصيرية في سوريا، وبالمأجورين ضد الثورات في ليبيا ومصر وتونس وغيرها، تتفاجأ برموز وكيانات لها قداسة إذ بها تتهاوى .

يفاجؤون بالترحاب بالنصارى في الإمارات وحرب المسلمين وتمويل من يحاربهم وتحذيرهم للعالم من الجمعيات الخيرية، فأغلقت الجمعيات الإسلامية أبوابها وذهبت المحجبات تقبل أيدي القساوسة داخل الكنيسة شكرًا للمساعدة أو نيلاً للبركة !! ثم عندئذ يتفاجؤون !!

وسنسكت حتى يجف النيل، وعندما تعم المجاعة وتضيع البلاد ويموت الملايين .. عندها سنقوم بالمعجزة وهي أن نتفاجأ !! وهي مفاجأة نعم، لكن للمفرطين الكسالى المتأخرين، ولأصحاب البلادة غير المبررة، ولأصحاب وصفة تناول المسكنات والثقة في طول اللحي ودموع الكاميرات، إنه افتقاد الصدق المرادف للجدية. للزمن ثمن ..

ومن يفرط فسيكون الثمن فادحًا، وسيمرر فرصة إدراك الأمور وإصلاحها في وقتها قبل الاستفحال، بينما إدراك الأمور في وقتها حكمة، وعزم لا بد منه.

فهل سننتظر حتى تخرج علينا الكنيسة بمفاجأتها؟ والعسكر بمفاجآت أفسى؟ هل سنعلم بعد إعادة احتلال إسرائيل المباشر لسيناء أن جيولوجيتها تشبه الخليج، وأن بها كنوزًا من البترول وغيره وأنا أهملناها؟ هل لن نعلم شيئًا إلا بعد ضياعه؟ وهل سنبقى نعجز عن إدراك الأمور قبل فواتها؟

لماذا لا نقرأ الأمور ونجري الدراسات الجادة ونتوقع الأحداث واتجاهاتها قبل حدوثها، ولماذا لا نتخذ القرار ونحن في سعة من أمرنا؟ وهل ستبقى وظيفتنا فقط أن نتفاجأ ثم نتفاجأ حتى ضياع ما تبقى؟ لعلها وظيفة ولا ندرى!

«عمرو بن عبسة رضي الله عنه»

أسلم من الأذى، و ربما لأنه إنما أسلم بعد إجابة سؤاله عن أسلم يومئذ وتعبير عمرو بن عبسة: "فلقد رأيتني إذ ذاك ربع الإسلام"، إنما هو بحسب ما بدا له. وإلا فقد كان عدد المسلمين أكثر من ذلك في المرحلة التي أظهرت فيها قريش جراتها على الإسلام وأذاها للمسلمين كما يدل قول الرسول: "ألا ترى حالي وحال الناس!!"

ومما يدل على أن المسلمين كانوا متكتمين في أمر إسلامهم أن أبا ذر الغفاري رضي الله عنه كان يرى نفسه رابع الإسلام أيضاً. وقد علل بعض الرواة تعارض كلام أبي ذر مع كلام عمرو بن عبسة فقال: "كلاهما لا يدري متى أسلم الآخر". مما يشير إلى أن مبدأ سرية الدعوة كان يراعى في بعض الحالات حتى مرحلة الدعوة الجهرية تبعاً لما تقتضيه مصلحة الدعوة الناشئة. فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي كل من أسلم قائمة بأسماء أتباعه، فهذا ليس للسائل منه مصلحة ولا يتعلق به بلاغ؛ ولذلك لما سأل عمرو بن عبسة عن تبعه قال: "حر وعبد"، وهذه تورية كما قال ابن كثير: "بأن هذا اسم جنس فهم منه عمرو أنه اسم عين".

وفي قوله صلى الله عليه وسلم: "ارجع إلى أهلك، فإذا سمعت بي ظهرت فأنتني"، نأخذ منه درساً في الدعوة: إن تكديس المريدين والأعضاء حيث المحنة والإيذاء ليس هو الأصل، فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوجه نحو الرجوع إلى الأقوام، وأمر كما نرى بالهجرتين إلى الحبشة، فذلك تخفيف عن المسلمين وإبعاد لهم عن مواطن الخطر وستر لقوة المسلمين، وإعطاء فرصة للقائد حتى لا ينشغل، وضمان للسرية، وإفادة للمكان المرسل إليه، وإعداد للمستقبل وملاحظة لضمان الاستمرار وتجنب الاستئصال.

ظل عمرو بن عبسة في قومه على إسلامه، ثم كان قدومه المدينة بعد غزوات بدر، وأحد والخندق، ثم قدم المدينة فسكنها. وعن معاوية بن صالح بإسناد حسن، عن سليم بن عامر، عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه، قال: أسلمت، فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم: "الحق بقومك". ثم أتيت قبل الفتح.

وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم نزل عمرو بن عبسة الشام، لذلك يعد رضي الله عنه في الشاميين. روى عنه من كبار الصحابة: عبد الله بن مسعود، وأبو أمامة الباهلي، وسهل بن سعد الساعدي. ومن كبار التابعين: أبو إدريس الخولاني، وجبير بن نفير، وكثير بن مرة، وضمرة بن حبيب، وعدي بن أرطاة، وحبيب بن عبيد، وسليم بن عامر، ومعدان بن أبي طلحة، وأبو ظبية الشامي، وعدة.

وكان عمرو بن عبسة رضي الله عنه من أمراء جيش المسلمين يوم معركة اليرموك. وقد اشترك عمرو بن عبسة رضي الله عنه في حصار الطائف، روى أحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم عن معدان بن أبي طلحة عن أبي نجيح السلمي (عمرو بن عبسة) رضي الله عنه قال: حاصرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قصر الطائف، فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من بلغ بسهم فله درجة في الجنة"، فبلغت يومئذ ستة عشر سهماً، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من رمى بسهم في سبيل الله فهو عدل محرر، ومن شاب شيبه في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة، وأيما رجل مسلم أعتق رجلاً مسلماً فإن الله جاعل كل عظم من عظامه وفاءً (في رواية: وقاء) كل عظم بعظم منه من النار، وأيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة فإن الله جاعل كل عظم من عظامها وفاءً كل عظم من عظام محررها من النار".

وفاته: أخرج أبو نعيم من طريق حصين بن عبد الرحمن، عن عمران بن الحارث، عن مولى لكعب. قال: انطلقنا مع عمرو بن عبسة والمقداد بن الأسود، ونافع بن حبيب الهذلي، وكان على كل رجل منا رعية، فخرج عمرو بن عبسة يوماً للرعية، فانطلقت نصف النهار -يعني لأراه، فإذا سحابة قد أظلت، ما فيها عنه مفصل، فأيقظته، فقال: "إن هذا شيء أتينا به، لئن علمت أنك أخبرت به لا يكون بيني وبينك خير"، فوالله ما أخبرت به حتى مات رحمه الله.

قال الحافظ ابن حجر: "ويقال: إنه مات بحمص، قلت: وأظنه مات في أواخر خلافة عثمان، فإنني لم أر له ذكراً في الفتنة، ولا في خلافة معاوية". وقال الذهبي: لم يؤرخوا موته، ثم قال: لعله مات بعد سنة ستين، فالله أعلم.

الإمام الأمير أبو نجيح ويقال أبو شعيب عمرو بن عَبَسَةَ بن خالد بن حذيفة السلمي البجلي، أحد السابقين الأولين، وبنو بجيلة: رهط من سليم، وكان عمرو بن عبسة السلمي يرى أنه رابع أربعة هم أول المسلمين. قال عن نفسه: "فلقد رأيتني إذ ذاك ربع الإسلام، أما قصة إسلامه فرواها الواقدي قائلًا على لسان عمرو: رغبت عن آلهة قومي، فلقيت يهودياً من أهل تيماء، فقلت: إني ممن يعبد الحجارة، فيترك الحي، فينزل الرجل، فيأتي بأربعة حجارة، فيصن ثلاثه لقدره، ويجعل أحسنها إلهاً يعبد. فقال: يخرج من مكة رجل يرغب عن الأصنام، فإذا رأته فاتبعه، فإنه يأتي بأفضل دين.

وفي رواية الإمام مسلم عن أبي أمامة الباهلي يحدث عن عمرو بن عبسة قال: "كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة، وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان، فسمعت برجل بمكة يخبر أخباراً، فقعدت على راحلتي فقدمت عليه، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفياً، فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة.

فقلت له: ما أنت؟ قال: أنا نبي. فقلت وما نبي؟ قال: أرسلني الله. فقلت: وبأي شيء أرسلك؟ قال: أرسلني بصلة الأرحام وكسر الأوثان، وأنه يوحد الله لا يشرك به شيء. قلت له: فمن معك على هذا؟ قال: حر وعبد. قال: ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ممن آمن به. فقلت: إني متبعك. قال: إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا، ألا ترى حالي وحال الناس!! ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعت بي قد ظهرت فأنتني.

قال: فذهبت إلى أهلي، وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، وكنت في أهلي، فجعلت أتخبر الأخبار وأسأل الناس حين قدم المدينة حتى قدم على نفر من أهل يثرب، من أهل المدينة، فقلت: ما فعل الرجل الذي قدم المدينة؟ فقالوا: الناس إليه سراع، وقد أراد قومه قتله، فلم يستطيعوا ذلك، فقدمت المدينة، فدخلت عليه، فقلت: يا رسول الله أتعرفني؟ قال: نعم، أنت الذي لقينتي بمكة؟ قال: فقلت: بلى..... الحديث.

نعم.. لقد كان عمرو بن عبسة رضي الله عنه من الحنفاء المنكرين لعبادة غير الله تعالى في الجاهلية، وكانت الحروب الإعلامية الضروس التي شنتها قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم سبباً في تتبع عمرو بن عبسة لأخبار الرسول صلى الله عليه وسلم.

وفي قصة إسلامه نجد جرأة وشدة قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد وجده عمرو بن عبسة مستخفياً وقومه جراً عليه.

كما نجد الأدب في الدخول على أهل الفضل والمنزلة. قال عمرو بن عبسة: "فتلطفت حتى دخلت عليه". ونستخلص أن الرسالة المحمدية تقوم على ركيزتين: حق الله، وحق الخلق، قال صلى الله عليه وسلم: "أرسلني بصلة الأرحام، وكسر الأوثان". وفي هذا دليل على أهمية صلة الأرحام حيث كان هذا الخلق العظيم الصق ما يكون بدعوة الإسلام، مع اقتترانه بالدعوة إلى التوحيد، وقد ظهر في هذا البيان الهجوم على الأوثان بقوة، مع أنها كانت أقدس شيء عند العرب، وفي هذا دلالة على أهمية إزالة معالم الجاهلية، وأن دعوة التوحيد لا تستقر ولا تنتشر إلا بزوال هذه المعالم.

وفي اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم المبكر بإزالة الأوثان مع عدم قدرته على تنفيذ ذلك في ذلك الوقت دلالة على أن أمور الدين لا يجوز تأخير بيانها للناس بحجة عدم القدرة على تطبيقها، فالذين يبينون للناس من أمور الدين ما يستطيعون تطبيقه بسهولة وأمن، ويحجمون عن بيان أمور الدين التي يحتاج تطبيقها إلى شيء من المواجهة والجهاد، هؤلاء دعوتهم ناقصة، ولم يقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي واجه الجاهلية وطغاتها وهو في قلة من أنصاره، والسيادة في بلده لأعدائه.

كما نجد في قصة إسلام عمرو حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على أمان صحابته وتوفير الجو الآمن، والسير بهم إلى بر الأمان وإبعادهم عن التعرض للمضايقات، قال لعمرو بن عبسة: "إنك لا تستطيع يومك هذا".

وتذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحوال أصحابه وعدم نسيان مواقفهم، قال: "أنت الذي لقينتي بمكة".

كما نتعلم درساً مهماً في التكتيم والسرية.. إذ يبدو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخبره بأسماء سائر من أسلم وإنما سمي أبو بكر وبلالاً فقط حرصاً على سلامة من

الشهيد بإذن الله منهل حماد الفاعوي

ابن حيّ باباعمر، من مواليد عام ١٩٨٦ م، أب له ٣ أولاد - ابنتان و رزقه الله بطفل لم يرّه بسبب استشهاده بعد سبعة أيام - كان منهل دائماً يقول

« أريد من الله أن يرزقني بطفل ليحمل اسمي من بعدي » ، واستجاب الله له .

كان من أوائل من حملوا السلاح في الحيّ ضد النظام المجرم ، وأول رامي له رشاش دوشكا وبي كي سي . كما كان قائداً له كتيبة مغاوير باباعمر .

منهل .. كل من شاهده عرف أنه رجل صاحب نخوة و شهامة ، فكان يغضب عندما يسمع حوادث تعرّض حواجز الجيش الأسد لنسائنا ، فله محاسن عدة بقتل جنود الأسد وكثيرة تلك القصص فمنها تلك المعروفة حيث قام بإرداء أحد عناصر حاجز " مفرق كفرعايا " قتيلاً (أسود البشرة المعروف بالخبائة من قبل الناس جميعاً بالمنطقة) بعد أن سمع عن قذارته في معاملة النساء .

اصيب منهل أربع مرّات ..

أول أصابة له كانت في حيّ «بابا عمرو» ب معركة شباط ٢٠١٢ ، كانت إصابته بالغة في الفخذ الأيمن فتسببت له بتفيت العظم ، ف نُقل إلى لبنان للعلاج و أجريت له عملية وكان عليه أن يخضع لعدّة عمليات أخرى ، لكنّه لم يصبر حتى يكتمل علاجه بالكامل بل عاد إلى أرض المعركة، فسرعان ما حضر احدى المعارك ليرمي على الدوشكا وهو على عكازتيه ، له يُصاب في نفس المعركة فيفتت العظم من جديد و يخضع له عملية أخرى ، أما المرة الثالثة فكانت عندما ذهب إلى مؤازرة حيّ السلطانية الذي شنّ عليه النظام حملة شعواء، وتعرّض لحادث بسبب سرعة منهل أثناء قيادة السيارة ، و أصيب ب قدمه للمرة الثالثة ، و أصيب إصابته الأخيرة أثناء استهداف الطيران الحربي له مقرّه في جوبر ببعض الشظايا ..

كان همّ الشهيد منهل تحرير حيّ بابا عمرو وفكّ الحصار عن أحياء حمص القديمة وتحريرها بالكامل ، فدخل حيّ بابا عمرو على عكازتيه مع طلائع المقاتلين ، و رفض أن يبقى مشاهداً للتحرير ..

وبعد الإنسحاب من الحيّ توجه إلى ريف حمص الجنوبي له يفرغ لإخوانه ب قرى كمام والسلومية وآبل وكان عليه الذهاب إلى لبنان لإجراء عملية جراحية لقدمه المصابة ، وفي ذلك الحين بدأت حملة القصير فرفض الشهيد منهل الذهاب و لبّى نداء أهالي القصير على عكازتيه ليستشهد في قرية الضبعة ب صاروخ حراري استهدف سيّارته و يُدفن في قرية البويضة الشرفية إلى جانب شهداء بابا عمرو والبويضة الأبطال يوم السبت الموافق له ١ - ٦ - ٢٠١٣ .

خاتمة

قبل قرن فقط كانت المرحلة الأولى من المؤامرة تقتضي عزل المسلمين عن الهوية الإسلامية وتضخيم الهوية العربية البديلة في نفوسهم، وفي المرحلة الثانية كان لا بد من عزل الإسلام (الذي أصبح هامشياً) عن الإرهاب (الذي صار شبحاً يهدد كل شيء ويشمل كل شيء).

واليوم أصبح من المقبول اجتماعياً وعلى نطاق واسع أن تشارك الحكومات (العربية والمعتدلة) في الحملة العالمية على الإسلاميين بكل مكان، حتى لو كانوا أحزاباً سياسية مسالمة، وذلك بدافع مقاومة الإرهاب العالمي.

هذا أمر لا يحدث في أي مكان آخر، ولا يلفت نظر الكثير من المهووسين برفض "نظرية المؤامرة".

أحمد دعدوش